بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞

تم عمل المسح الضوئي لهذة الرسالة بواسطة / سامية زكى يوسف

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات:

- بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل
- بعض الصفحات الأصلية تالفة
- بالرسالة صفحات قد تكون مكررة
- بالرسالة صفحات قد يكون بها خطأ ترقيم

جامعة جنوب الوادى
كليـــة الآداب
قسم التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

العلاقات السياسية والثقافية بين فاس وغرناطة في الفترة من (٦١٤-٨٦٢هـ/١٢١٧-١٤٥٨م)

رسالة لنيل درجة الماجستير

مقدمة من

يحيى صلاح الدين أحمد

إشراف

الأستاذ الدكتور

وفـــاء محمد على

أستاذ التاريخ الإسلامي

كلية الآداب -جامعة جنوب الوادى

الأستاذ الدكتور

حســـن خضيرى أحمد

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد

كلية الآداب -جامعة جنوب الوادى

ورئيس قسم التاريخ بقنا

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

٥٢٢
٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب أدخلني مدخل صدق

وأخرجني مخرج صدق

واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا

صدق الله العظيم

سورة الإسراء آية (٨٠)

إهـــداء

إلى والدى ووالدتى
وإخوتى
أطال الله عمرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة جنوب الوادى
كلية الآداب
قسم التاريخ

شكر وتقدير

الحمد لله الذى أولانى من نعمائه وفضله، ويسر لى بمنه وكرمه، ومن أعظم ما ينعم الله به على عبد من عباده أن ييسر له أعواناً على الخير، وقد يسر لى الله الاهتداء إلى أستاذين كبيرين، قدما لى كل عون فى سبيل إنجاز هذا العمل؛ الأستاذ الدكتور /وفاء محمد على أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية الآداب جامعة جنوب الوادى ،والذى أفدت كثيراً من توجيهاته وإرشاداته طوال فترة إشرافه على الرسالة، الأستاذ الدكتور/حسن خضيرى أحمد أستاذ التاريخ الإسلامى المساعد بكلية الآداب جامعة جنوب الوادى ورئيس قسم التاريخ بقنا فمن علمه نهلت ومن توجهاته استفدت ، فالحمد لله الذى أنعم علىَّ وعلى طالبى العلم بهذين الأستاذين الكبيرين، وجزاهما الله عن الجميع خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص شكرى وامتناني لكل الأساتذة بقسم التاريخ الإسلامى بجامعة جنوب الوادى على ما قدماه لى من عون، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور /ممدوح عبد الرحمن.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جامعـــة جنوب الوادى
كليـــة الآداب
قسم التاريخ

رسالة ماجستير

اسم الطالب : يحيى صلاح الدين أحمد

عنوان الرسالة : العلاقات السياسية والثقافية بين فاس وغرناطة فى الفترة من (٦١٤ - ٨٦هـ/١٢١٧ - ١٤٥٨م)

أسم الدرجـــــة: مـــاجستير

لجنة الإشراف :

١- الأستاذ الدكتور / **وفاء محمد على أستاذ التاريخ الإسلامي**
كلية الآداب -جامعة جنوب الوادى

٢-الدكتور/**حسن خضيرى أحمد أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد**
كلية الآداب -جامعة جنوب الوادى

لجنة فحص وتقييم الرسالة :

١- الأستاذ الدكتور/ **عفيفى محمود إبراهيم أستاذ التاريخ الإسلامى**
كلية الآداب ببنها-جامعة الزقازيق

٢- الأستاذ الدكتور/ **عصام الدين عبد الرؤوف أستاذ التاريخ الإسلامى**
كلية الآداب -جامعة القاهرة

تاريخ المناقشة : / /٢٠٠١م

الدراسات العليا :

ختم الإجازة أجيزت الرسالة بتاريخ: / /٢٠٠١م

موافقة مجلس الكلية
/٢٠٠١م

موافقة مجلس الجامعة
/ /٢٠٠١

جامعـــة جنوب الوادى
كليـــة الآداب
قسم التاريخ

صفحة العنوان

اســـــم الطـــالب : يحيى صـــلاح الديـــن أحمـــد

الدرجـــــة العلمية : مـــاجستير

القســـم التابـــع لـــه : قسم التاريخ ـ كلية الآداب بقنا

أســـــم الكليـــــة : كلية الآداب بقنا ـ جامعة جنوب الوادى

الجـــــامعـــــة : جامعة جنوب الوادى

سنـــة التخـــرج : ١٩٩٢م

سنـــــة المنـــــح :

المقدمة

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وأشرف المرسلين وبعد:-

ما زالت بلاد المغرب العربى ميدانا هاما من ميادين التاريخ الإسلامي التى تحتاج الى مزيد من الدراسة والبحث ، ليقف أبناء الأمة الإسلامية على مواطن القوة التى تكفل لهم استرداد مجدهم السالف فى خدمة الحضارة الإنسانية ،لاسيما و أن بلاد المغرب قد أسهمت بدور بارز فى حمل رسالة الجهاد ،وحضارته إلى أوربا منذ الفتح الإسلامي لها ،كما كانت فى الوقت نفسه الدرع الواقى الذى كسر أنياب الأحقاد الأسبانية على دار الإسلام و أهله، دون أن يبالى رجال هذه الأمة بأن يجودوا بحياتهم وسلطانهم ،وما لهم فى سبيل الدفاع عن الكيان الإسلامي فى بر عدوة المغرب .

وتمثل هذه الدراسة وهى "العلاقات السياسية والثقافية بين فاس و غرناطة" فى الفترة الممتدة بين (٦١٤ هـ إلى ٨٦٢ هـ / ١٢١٧ - ١٤٥٨م) صورة حية لسمات بلاد المغرب العربى فى هذه الفترة التى تعبر تعبيرا دقيقا عن مرحلة هامة من مراحل التاريخ الإسلامي بوجه عام ،وتاريخ فاس و غرناطة بوجه خاص ،لما شهدته من تحولات خطيرة،كان لها جل الأثر فى تشكيل تاريخ البلدين، و إبراز أهمية الدور الذى قام به رجال بنى مرين، فى الوقت الذى عانى فيه المسلمون من تمزق سياسى فى عدوتى المغرب والأندلس على حد سواء، تمكنت خلالها الموجة الأسبانية الباغية على الإسلام من بسط نفوذها على معظم المدن الأندلسية، ماعدا مدينة غرناطة التى استطاعت الصمود أمام ضربات النصارى المتلاحقة، وذلك بفضل أمراء بنى مرين فى فاس، الذين حملوا راية الجهاد بالأندلس خلفا للموحدين، دون أن تنزل بهم رهبة أو خوف لمن حل بمن سبقهم من ضربات وجهها إليهم الأسبان، أو يترددوا لحظة فى تقديم دمائهم وأرواحهم، ومقومات بلادهم المادية فى سبيل حفظ هيبة الإسلام من القوى النصرانية المتربصة به، فكان بنو مرين سداً منيعا حال دون تحقيق الأطماع الأسبانية فى ابتلاع مملكة غرناطة آخر معاقل المسلمين فى الأندلس طوال فترة بقائها من سنة (٦١٤هـ - ٨٦٩هـ/١٢١٧-١٤٦٤م).

وقد حرصت فى هذه الدراسة على إتباع الأسس المنهجية فى إطـــار العلاقـات السياسية والثقافية بين فاس وغرناطة، مع التأكيد على الخطوط العريضة لها، والعوامـــل التى كانت تتحكم فيها، مع إبراز التطورات السياسية التـــى شـــهدتها ســـاحتى المغـــرب والأندلس فى هذه الفترة، فأثرت بدورها على سير هذه العلاقات ما بين الصعود والـــهبوط طبقا لمقتضيات الأحوال والظروف فى البلدين.

وحتى يتضح للقارئ الكريم موضوع ومحتويات هذه الرسالة، فقد قســـمتها إلـــى أربعة فصول على النحو التالى:

تناولت فى الفصل الأول التمهيدى" الوضع السياسى والجغرافى لكل مـــن فـــاس وغرناطة" فعرضت فى البداية موقع مدينة فاس، ثم أوضحت دوافع أمراء بنى مرين فـــى بناء مدينة فاس الجديدة أو المدينة البيضاء،كما أطلقوا عليها، ثم انتقلت بعد ذلك للحديـــث عن معرفة من هم بنو مرين، ثم تناولت قيام دولة بنى مرين منذ أن كانوا بدو رحل حتى بدأت طموحاتهم السياسية تظهر للعيان، مع إبراز الأسباب والنتائج التـــى ترتبـــت علـــى أطماع بنى مرين، وأهمها بداية الصراع المرينى الموحدى، ثم بينت جهود أمـــراء بنـــى مرين ابتدئا من عهد الأمير عبد الحق بن محيو فى تحقيق طموحاتهم السياسية فى منطقـــة المغرب الأقصى، ثم تحدثت عن خلفه الأمير عثمان بن عبد الحق، وكيـــف اســـتطاع أن يفرض سلطانه من وإدي ملوية إلى رباط الفتح، ثم انتقلت بعد ذلك للحديث عن الأمير أبى بكر بن عبد الحق المرينى، وجهوده فى وضع الأسس الثابتة لدولته الناشئة كما أشرت إلى حملاته التى انتهت باستيلائه على أمهات المغرب الأقصى ، وهى سلا ومكناسة وربـــاط الفتح وفاس مع إبراز دور مدينة فاس كقاعدة لبنى مرين،ومنطلقا لعملياتهم العسكرية، ثـــم تحدثت عن الأمير أبي يعقوب يوسف المرينى المؤسس الحقيقى لدولة بنى مريـــن، مـــع الإشارة إلى الصعوبات التي واجهته فى بداية توليه العرش المرينى، ثم عرضت لعلاقاتـــه مع الأمير أبى دبوس الموحدى، مع ذكر النتائج التى ترتبت على ذلـــك وأهمـــها دخـــول الأمير المرينى حاضرة الموحدين مراكش فى سنة (٦٦٨هـ/١٢٧٠) .

وانتقلت بعد ذلك للحديث عن الطرف الثانى من البحث ألا وهو مدينة غرناطـــة، فتحدثت عن موقعها الجغرافى المنيع، ثم عن معرفة نسب بنـــى نصـــر مـــع التعريـــف بشخصية أبو عبد الله بن نصر الخزرجى مؤسس دولة بنى الأحمر، ثم تعرضت للحديـــث

عن الوضع السياسى للأندلس، فأوضحت أولا واقع أسبانيا الإسلامية، ووضع المسلمين فيها بعد هزيمة الموحدين فى موقعة العقاب وظهور شخصية ابن هود، وكيف استطاع أن يفرض سيطرته على القواعد الوسطى والجنوبية للأندلس، مع الإشارة إلى علاقته مع الخلافة العباسية، ثم عاودت من جديد الحديث عن شخصية ابن الأحمر، ومساعدة أصهاره من بنى أشقيولة له فى بداية الأمر، ودعوته إلى الخليفة الحفصى، موضحا أسباب ذلك، ثم تحدثت عن بداية الصراع ابن هود وابن الأحمر، وشرحت النتائج التى ترتبت عليه، ومنها أن هذه المنازعات أتاحت الفرصة لملك قشتالة أن يستولى على عدد من حصون الأندلس، واختتمت هذا الفصل بمقتل ابن هود، وأوضحت كيف استغل ابن الأحمر هذه الوفاة لصالحه حيث استولى على مالقه وغرناطة والمرية، مؤسسا بذلك دولة بنى نصر أو بنى الأحمر.

وخصصت الفصل الثانى لدراسة " ازدهار العلاقات السياسية بين فاس وغرناطة"والتى تمثلت فى عدة وشائج وروابط ربطت بين بلاد العدوة وأخر معاقل المسلمين فى الأندلس، فعرضت فى مستهل هذا الفصل العوامل التى دفعت بنى مرين لمساعدة غرناطة، ثم تحدثت عن الجهاد المشترك، ومقدماته، ثم عن عبور الأمير المرينى أبى يوسف بجيوشه إلى الأندلس فى المرتين الأولى والثانية، والنتائج المترتبة على ذلك،ومنها أعاد أمجاد المسلمين فى الأندلس إلى سالف عهدهم، ثم انتقلت بعد ذلك للحديث عن الفتنة التى نشأت بين فاس وغرناطة مع ذكر أسبابها ونتائجها على البلدين، مع الإشارة إلى حرص السلطان المرينى على حل هذه المشكلة، لإعادة توحيد الجبهة الإسلامية فى الأندلس، ثم تابعت الحديث عن الأمير أبى يوسف فتحدثت عن عبوره الثالث والرابع إلى عدوة الأندلس، مع ذكر أسباب العبور وإبراز النتائج التى ترتبت عليه، ثم تناولت الجهاد فى عهد خلفه أبو يعقوب، ثم بينت أهم العوائق التى تعرض لها الجهاد فى عهده، وأهمها حدوث فتنة أخرى بين فاس وغرناطة، وأبرزت أثر ذلك على الجهاد المشترك، ثم انتقلت بعد ذلك للحديث عن مشيخة الغزاة والهدف من تكوينها، ثم عنيت بإبراز دور أسرة بنى العلاء فى العلاقات بين فاس وغرناطة، على اعتبارها من أشهر الأسر المغربية التى تولت هذه المشيخة،واختتمت هذا الفصل بمعركة طريف، فتتبعت

أسبابها وأحداثها، والآثار التى لحقت بفاس وغرناطة من جراء هزيمتهم فيها، مع ذكر أهم أسباب هذه الهزيمة.

وتناولت فى الفصل الثالث" تدهور العلاقات السياسية" فتحدثت عن أبى عنان وأثره فى العلاقات، فعرضت فى البداية بعض الرسائل التى بودلت بين البلاطين المرينى والغرناطى، ثم بينت عوامل ضعف الجهاد فى عهد السلطان أبى عنان، مع ذكر ما نشب فى هذه الفترة من سوء للعلاقات بين فاس وغرناطة، وشرحت أسباب هذا الخلاف، ثم تحدثت عن مساعدة فاس لغرناطة مع توضيح ما تعرضت له غرناطة فى هذه الفترة من انقلابات ثلاثة راح ضحيتها عدد من أمراء بنى نصر، ثم أبرزت الأسباب والنتائج المترتبة على هذه الانقلابات ومنها التجاء السلطان محمد الخامس إلى بلاط فاس، ثم انتقلت بعد ذلك للحديث عن مساعدة الأمير أبى سالم إلى نظيره الغرناطى مع إبراز النتائج التى ترتبت على ذلك وأهمها وفاة السلطان المرينى، ودخول دولة بنى مرين فى دائرة الفوضى والفتن الداخلية، مع توضيح أثر ذلك على وضع ابن الأحمر، ثم تحدثت على اعتماد السلطان محمد الخامس على نفسه فى استرداد عرشه المغتصب، ثم انتقلت بعد ذلك للحديث عن أثر ابن الخطيب فى العلاقات بين فاس وغرناطة فعرضت فى البداية أهداف ابن الخطيب فى ربط عجلة غرناطة بفاس ثم شرح أسباب رحيل ابن الخطيب إلى بر عدوة المغرب، مع إبراز أثر ذلك على العلاقات بين فاس وغرناطة، والنتائج التى ترتبت على ذلك ومن أهمها مقتل ابن الخطيب وتدخل غرناطة فى شئون فاس، وقد اختتمت هذا الفصل بالحديث عن نهاية العلاقات بين فاس وغرناطة، مفصلا الأحداث التى وقعت فى هذه الفترة، مع إبراز أسباب سقوط مملكة غرناطة فى أيدى الأسبان.

وأفردت الفصل الرابع لدراسة " العلاقات الثقافية" فتناولت فى مستهل الفصل العوامل التى ساعدت على ازدهار الثقافة فى فاس وغرناطة، ثم انتقلت بعد ذلك إلى الحديث عن الصلات الثقافية بين البلدين، حيث تناولت بالدراسة مجموعة من العلوم أولهما العلوم الدينية التى تخدم القرآن الكريم والحديث الشريف مصدرا التشريع الإسلامى، وتشمل على علم القراءات، وعلم الحديث. كما أوضحت الازدهار الكبير الذى أصابته المملكتين فى هذه العلوم، مدللا على ذلك بأسماء كثير من العلماء الذين برزوا فى كل فرع منها، مع ذكر أهم مصنفاتهم فيها أما الجانب الثانى فتمثل فى العلوم العقلية أو

علوم أخرى وهى تشمل على طب والرياضيات والفلسفة، فأوضحت إلى أى مدى نمت هذه العلوم وتألقت فى سماء فاس وغرناطة، مشيراً إلى من برز فى هذه العلوم من علماء المنطقة وأهم مصنفاتهم، ثم أبرزت كيف أن فاس وغرناطة كانتا منبعاً خصباً للازدهار العلوم اللغوية من أدب وشعر ونحو، وكذلك فى علمى التاريخ والجغرافيا.

ولا يفوتنى هنا فى هذا المقام أن أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير لأستاذى الجليل الدكتور/ **وفاء محمد على أستاذ التاريخ الإسلامي المتفرغ، وعميد كلية الآداب (سابقا) جامعة جنوب الوادى**، لعنايته واهتمامه بأمر هذه الرسالة، وبما قدمه لى من توجيه ونصح أفدت منهما الكثير فى أثناء إعدادي لهذا البحث، كما أجد لزاماً على أن أسجل الشكر والعرفان لأستاذي الدكتور /**حسن خضير أحمد، الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة جنوب الوادى**، لما أسداه لى من توجيهات استفدت منها، فجزاهما الله عنى خير جزاء.

وبعد فأنى ارجوا أن أكون بعملى المتواضع هذا قد أسهمت فى إعطاء صورة واضحة للعلاقات السياسية والثقافية بين فاس وغرناطة فى تلك الفترة، وأن أكون قد شاركت ولو بقدر ضئيل فى سد النقص فى هذا الجانب من تاريخ المغرب والأندلس، فإن كان ذلك فهو حسبى، وإلا فما زلت سائراً على الطريق أمل الخير وأنشد التوفيق والله المستعان.

الباحث

دراسة تحليلية لأهم المصادر والمراجع